الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط بين التصلب والمرونة المعرفية

Psychological burnout among middle school teachers between cognitive rigidity and flexibility

أ. الطاهر عاشور [*(1)]

aboulouay74@gmail.com

جامعة حمه لخضر الوادي

د. خليفة زواري أحمد [(2)]

khalifa-zouariahmed@univ-eloued.dz

جامعة حمه لخضر الوادي

تاريخ الاستلام: 2020/05/07 تاريخ القبول للنشر: 2020/05/20 تاريخ النشر: 2020/07/03

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط وعلاقته بأسلوبي التصلب مقابل المرونة المعرفي.

ولأجل التحقق من ذلك اعتمدنا المنهج الوصفي، مستخدمين مقياسي: التصلب مقابل المرونة المعرفي للدليمي(2013)، ومقياس الاحتراق النفسي "لسيدمان وزاجر" (1986) ترجمة وتقنين عادل عبد الله محمد(1994)على البيئة العربية، وقد طبقت الدراسة على عينة مقدارها (117) أستاذ وأستاذة ببعض المتوسطات لولاية الوادي.

وبعد المعالجة الاحصائية للبيانات تم التوصل للنتائج التالية:

- يتميز أغلبية أساتذة التعليم المتوسط بمستوى احتراق نفسي مرتفع.

-لا توجد علاقة بين أسلوبي التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

-لا تختلف درجات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط باختلاف الجنس والخبرة المهنية ومادة التخصص.

الكلمات المفتاحية: أسلوب التصلب المعرفي – أسلوب المرونة المعرفي – الاحتراق النفسي– أساتذة التعليم المتوسط

Abstract:
This study investigates the level of psychological burnout among middle school teachers and its relationship with the two styles of cognitive rigidity versus flexibility. To conduct the study, we adopted the descriptive approach, using two scales: cognitive rigidity versus flexibility of Al-Dulaimi (2013), and the psychological burnout scale of Seidman and Zeger (1986), which was translated and adjusted to the Arab environment by Adel Abdullah Muhammad (1994). The subjects of the study were 117 middle school teachers from some schools in El Oued. After statistical analysis of data, the following results were obtained: a) the majority of middle school teachers are characterised by a high level of psychological burnout, b) there is no relationship between the two styles of cognitive rigidity versus flexibility and psychological burnout among middle school teachers, and c) the degrees of psychological burnout for middle school teachers are not different according to gender, professional experience, and specialisation.

Keywords: cognitive rigidity style, cognitive flexibility style, psychological burnout, middle school teachers

مقدّمة:

يتعرض الافراد في جميع مراحل حياتهم إلى مواقف ضاغطة ومؤثرات شديدة من مصادر عديدة كالبيت والعمل والمجتمع حتى أطلق البعض على هذا العصر عصر القلق والضغوط النفسية.

وإذا كان المجتمع المدرسي صورة مصغرة من المجتمع الانساني، فإن الأساتذة – إضافة إلى المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأفراد بصفة عامة – لديهم مشكلاتهم الخاصة بطبيعة عملهم، حيث وصفت مهنة التدريس بأنها من أكثر المهن الخدمية معاناة من الضغوط، والتي في حالة استمرارها، وبمساعدة بعض العوامل الأخرى

قد تؤدي إلى حدوث ما يعرف بالاحتراق النفسي، كإستجابة سالبة لضغوط المهنة وللظروف الصعبة المحيطة بها.

ويعد الاحتراق النفسي من الظواهر النفسية التي نالت إهتمام الباحثين، وتركزت اهتماماتهم بكثرة على مهنة التدريس، وذلك لأهمية الدور الذي يمثله الأستاذ في المدرسة وفي المجتمع بأكمله.

كما أن شدة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأفراد و تكرارها تؤثر على مفهوم الفرد لذاته وكذا تقويمه لذاته والآخرين وتؤثر أيضا في الجانب المهني وأسلوب تعامله مع مختلف المواقف، وهذا ما نلحظه في واقع الحياة المدرسية داخل منظومتنا التربوية الحالية وخاصة لدى الأستاذ.

ومن بين العوامل التي يفترض أنها ذات علاقة بمواجهة الضغوط الاجتماعية والمهنية – الضغوط النفسية ثم الاحتراق النفسي– أو التخفيف منها من خلال إدراك الأستاذ للعلاقات والاتجاهات والآراء المختلفة ومعالجته للمواقف التي يتعرض لها، هي الأساليب المعرفية.

ومن هذا المنطلق إرتأينا إختيار دراسة موضوع الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط لما يشكله من أهمية في المنظومة التربوية الراهنة، ودفعنا هذا الموضوع الى البحث والتقصي عبر هذه الدراسة .

حيث قدمنا الاطار العام للدراسة، الذي تطرقنا فيه إلى عرض إشكالية الدراسة فرضياتها، أهميتها، أهدافها، والتعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.ثم قمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي.

الجانب النظري: تطرقنا فيه إلى تعريف التصلب والمرونة المعرفي وكذا خصائص الأفراد المرنين والمتصلبين، ثم تعريف الإحتراق النفسي وأسباب ومستوياته.

أما الجانب التطبيقي: الذي يظهر فيه عمل الباحث بصورة أوضح، وتظهر نتائج الدراسة جلية وفيه مايلي:

- الإجراءات المنهجية للدراسة، ويتم فيه التعريف بالمنهج المتبع في هذه الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة، أدوات جمع البيانات وإجراءات تطبيق الدراسة الأساسية والأساليب الإحصائية.

- عرض وتحليل نتائج الدراسة، ثم مناقشة وتفسير هذه النتائج حتى يتسنى لنا الإجابة على تساؤلات الدراسة، وفي الأخير خلاصة نتائج الدراسة والإقتراحات.

1-إشكالية الدراسة :

يعد الأستاذ أحد عناصر العملية التعليمية، فهو الوسيط بين التلاميذ وما يجب أن يقدم لهم من معلومات ومعارف ومهارات، لذلك فإن صحته النفسية والبدنية ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار من أجل تحقيق نظام تربوي فعال، وقد يعاني الأستاذ من بعض المشكلات المرتبطة بمهنة التدريس، والتي غالبا ما يصاحبها – في حالة استمرارها – ظهور بعض التأثيرات عليه، كالتأثيرات السلبية في إتجاهاته وعلاقاته داخل وخارج المدرسة، ونقص قدرته على العمل والأداء، حيث يشعر بإستنفاذ الجهد والتعب والإجهاد النفسي والبدني والذي يؤدي بدوره إلى الاحتراق النفسي. (نشوةكرم عمار، 2007، 15).

ويعتبر فرودنبرجر(Freudenberger) من أوائل من استخدموا مصطلح الاحتراق النفسي في السبعينيات من القرن الماضي، وهذا للإشارة للاستجابات للضغوط المهنية لدى العاملين في المهن الخدماتية، ومن بينها مجال التعليم، ويرى كل من ماسلاش وجاكسون(1981)Jackson/Maslach أن هذا النوع من الوظائف تكثر فيه الضغوط النفسية لما تنطوي عليه من أعباء ومسؤوليات ومتطلبات بشكل مستمر الأمر الذي يستدعي مستوى عالي من الكفاءة والمهارات لأدائها.(هواري، 2014، 07)

ومن بين العوامل التي يفترض أنها ذات علاقة في اختيار الفرد لاستراتيجيات معينة لمواجهة الضغوط الحياتية –الضغوط النفسية ثم الاحتراق النفسي– الأساليب المعرفية ويعتبر الأسلوب المعرفي مصطلحا حديثا في علم النفس وقد يراه البعض الآخر مثل فيرنون (Vernon) على أنه تجديد لفكرة النمط، التي إزدهرت على يد علماء النفس

الألمان في النصف الأول من هذا القرن، ويمثل الأسلوب المعرفي تكوينا فرضيا لتفسير العملية التي تتوسط حدوث المثير وصدور الإستجابة.(عبد المجيد، 1994، 05)

إن مفهوم الأسلوب المعرفي قد يسهل علينا فهم المبادئ والأسس التي يتميز بها الأفراد في أساليب تفاعلهم مع مختلف المواقف التي تواجههم والتي أصطلح عليها بالأساليب المعرفية، وتتميز هذه الأخيرة بقدر عالي من الثبات النسبي وتشكل الطرق الأكثر تفضيلا لدى الفرد للتفاعل بشكل فردي.(سميرة ميسون، 2011، 05)

ولو تعمقنا في هذه الأساليب المعرفية نجد لها الكثير من التصنيفات منها: (الاستقلال/الاعتماد على المجال الادراكي)، (التبسيط/التعقيد)، (التصلب/المرونة) هذا الأخير الذي سلطنا عليه الضوء في هذه الدراسة بهدف معرفة كيف يتأثر الأستاذ في مواجهة الاحتراق النفسي بإستخدام هذا الأسلوب المعرفي بقطبيه(التصلب/المرونة) فإتسام أستاذ التعليم المتوسط بأحد الأسلوبين قد يؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في مستوى الاحتراق النفسي لديه، وعليه تبلورت تساؤلات هذه الدراسة فيما يلي:

- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط؟
- هل توجد علاقة بين أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط؟
- هل تختلف درجات قياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط باختلاف الجنس (ذكور/اناث)؟
- هل تختلف درجات قياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط باختلاف مادة التدريس(علمية/أدبية)؟
- هل تختلف درجات قياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط باختلاف مراحل الخبرة المهنية(أقل من 10 سنوات/ من 10 إلى 20 سنة/ أكثر من 20 سنة)؟

2-فرضيات الدراسة:

- يتميز أغلبية أساتذة التعليم المتوسط بمستوى احتراق نفسي مرتفع.

- توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

- لا توجد فروق بين الذكور والاناث من أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي.

- لا توجد فروق بين مدرسي المواد العلمية ومدرسي المواد الأدبية من أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي.

- لا توجد فروق بين مراحل الخبرة المهنية(أقل من 10 سنوات/ من 10 إلى 20 سنة/ أكثر من 20 سنة) لدى أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي.

3- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى:

- الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- التعرف عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- التعرف عما إذا كان لعامل الجنس وتخصص مادة التدريس والخبرة المهنية لأستاذ التعليم المتوسط أثر على درجات الاحتراق النفسي.

4- **أهمية الدراسة:**

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو: الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط بين التصلب والمرونة المعرفية.
- تسليط الضوء على كل من التصلب والمرونة المعرفية والاحتراق النفسي.
- تمكننا هذه الدراسة من اقتراح الحلول التي تفيدنا في التخفيف من الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط بعد تحديد مستوياته.
- تحاول الدراسة معرفة طبيعة العلاقة بين التصلب والمرونة المعرفية والاحتراق النفسي وأثر كل من عامل الجنس، وتخصص مادة التدريس، والخبرة المهنية لأستاذ التعليم المتوسط.
- ستساهم نتائج هذه الدراسة في إضافة جديدة حول هذا الموضوع كظاهرة نفسية بحته.
- يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تفتح المجال لدراسات مستقبلية أعمق.

5- **التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:** وتتمثل فيما يلي:

1.5.**أسلوب التصلب المعرفي:** وهو كيفية إدراك أستاذ التعليم المتوسط ذو أسلوب التصلب المعرفي للعلاقات والاتجاهات والآراء المختلفة ومعالجته للمواقف التي يتعرض لها وتظهر من خلال اختيار أفراد العينة لإحدى بدائل الأجوبة(بشكل كبير جدا، بشكل كبير، بشكل متوسط،بشكل قليل، بشكل قليل جدا) على بنود مقياس أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي المعد من طرف الدليمي(2013).

ويُعرّف اجرائيا: بالحصول على درجة مرتفعة على مقياس أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي المستخدم في الدراسة من خلال إدراك أستاذ التعليم المتوسط ذو أسلوب التصلب المعرفي للعلاقات والاتجاهات والآراء المختلفة ومعالجته للمواقف التي يتعرض لها، وتظهر من خلال اختيار أفراد العينة لإحدى بدائل الأجوبة(بشكل كبير جدا، بشكل كبير ، بشكل متوسط،بشكل قليل، بشكل قليل جدا)

2.5.**أسلوب المرونة المعرفي:** وهو كيفية إدراك أستاذ التعليم المتوسط ذو أسلوب المرونة المعرفي للعلاقات والاتجاهات والآراء المختلفة ومعالجته للمواقف التي يتعرض لها وتظهر من خلال اختيار أفراد العينة لإحدى بدائل الأجوبة(بشكل كبير جدا، بشكل كبير ، بشكل متوسط، بشكل قليل، بشكل قليل جدا) على بنود مقياس أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي المعد من طرف الدليمي(2013).

ويُعرّف اجرائيا: بالحصول على درجة منخفضة في مقياس أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي المستخدم في الدراسة من خلال إدراك أستاذ التعليم المتوسط ذو أسلوب المرونة المعرفي للعلاقات والاتجاهات والآراء المختلفة ومعالجته للمواقف التي يتعرض لها، وتظهر من خلال اختيار أفراد العينة لإحدى بدائل الأجوبة(بشكل كبير جدا، بشكل كبير ، بشكل متوسط، بشكل قليل، بشكل قليل جدا).

3.5.**الاحتراق النفسي**: وهو الحصول على درجة مرتفعة على مقياس الاحتراق النفسي المستخدم في الدراسة في مجالاته الأربعة وهي: عدم الرضا الوظيفي، انخفاض مستوى المساندة الادارية كما يدركها الأستاذ، ضغوط المهنة، والاتجاه السلبي نحو التلاميذ. وتظهر من خلال اختيار أفراد العينة لإحدى بدائل الأجوبة (لا تنطبق اطلاقا، لا تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق تماما).

الجانب النظري:

1–تعريف الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة): عرّف المصري(1994): الأسلوب المعرفي التصلب/ المرونة بأن:

- **أسلوب التصلب المعرفي** عبارة عن نسق معرفي مغلق، يصف الاتساق الذي يتميز به الفرد في توظيفه للمعلومات وفي مواقف متنوعة ومتباينة، ويلاحظ من خلال التمسك بالأحكام المتطرفة التي تتصف بالثبات والجمود ومسايرتها والميل إلى القبول المطلق أو الرفض المطلق مع مقاومة التغيير وعدم التحمل.

- **أسلوب المرونة المعرفي** عبارة عن نسق معرفي يصف الاتساق الذي يميز الشخص في توظيفه للمعلومات وفي مواقف مختلفة ومتباينة، وتظهر بعدم التمسك بالأحكام المتطرفة التي تمتاز بالثبات والجمود والميل إلى القبول المتدرج أو الرفض المتدرج مع الإقبال على التغيير وتحمل القبول. (رندة محمد، 2017، 19)

2– خصائص الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة):

إن معرفة خصائص أي فرد من الأفراد يسهل علينا معرفة كيفية التعامل معه ، ومنها خصائص ذوو الأسلوب المعرفي(التصلب/ المرونة) والتي يمكننا إيجازها فيما يلي :

أ– الأفراد المتصلبون :

- يميل المتصلبون للتقبل المطلق للمواضيع أو رفضهم المطلق لها وعدم تحملهم للغموض.

- يعجزون عن القيام بالسلوك الملائم لمواجهة المواقف الجديدة، إذ يتمسكون بأنماط سلوكية محددة يصعب عليهم تغييرها إلى أنماط سلوكية ملائمة للموقف.
- يتميزون بنظرة متسلطة للحياة وعدم التسامح إزاء المعتقدات المخالفة والتسامح مع أصحاب المعتقدات المشابهة.
- لا تتواجد لدى المتصلبين نية لتغيير وجهات نظرهم مع أنهم يعرفون ما هو حقيقي وما هو زائف، بالتالي يعتمدون على تفسير الخبرة كما لو كانت تتطابق دائما مع ما يعتقدونه
- يتميز المتصلبون كذالك بالميل إلى إهمال الأشخاص الذين يخالفنهم في الاعتقاد.
- يتمسكون بأنماط فكرية محددة، ويواجهون بها مواقف الحياة مهما تنوعت وإختلفت.

(سميرة ميسون، 2011، 57)

- يعجزون عن القيام بالسلوك الملائم لمواجهة المواقف الجديدة، إذ يتمسكون بأنماط سلوكية محددة يصعب عليهم تغيرها إلى أنماط سلوكية ملائمة للموقف.
- المتصلبون استجاباتهم متطرفة ولا يتحملون المسؤولية في المواقف الاجتماعية واتجاهاتهم أكثر إستقرارا عبر الزمن.
- يتسمون بقلة الكفاءة الإنتاجية وضعف التخيل والعجز عن فهم العلاقات المعقدة والميل إلى ترك المجال عند تأزم الأمور. (سوسن مجيد، 2008، 133)
- نجدهم يشتكون من سوء التوافق والتكيف مما يسبب لهم توترا واضطرابا أكثر.
- يتمسكون بأنماط فكرية محددة، يواجهون بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت.

(أديب الخالدي، 2002، 30)

- أثناء تعرضهم للمشكلات تجدهم يتمسكون بوسائلهم التقليدية.

(سامي ملحم،2001، 30)

- يتسمون بالطاعة الشديدة والقلق والضبط الشديد للنفس.

(أحمد عبد اللطيف، 2001، 170)

ب– الأفراد المرنون :

- لا يتأثرون بالمشتتات الموجودة في المواقف لكونهم أكثر قدرة على تركيز الانتباه على عناصر الموقف .

- يتسمون بالصحة النفسية والتوافق والسيطرة على تصرفاتهم والثقة بالنفس وذو شخصية متحررة.

- يتميزون بالمرونة في أمور حياتهم والابتعاد عن التطرف أثناء حكمهم على الأمور واتخاذ القرار إضافة لمسايرتهم للآخرين في المواقف حسب قناعاتهم التي تتطلب النهج الديمقراطي.

- يتميز المرنون بالذكاء والقدرات العقلية المتطورة والناضجة وهم أقدر على التكيف مع التغيرات الاجتماعية .(سوسن مجيد، 2008، 152)

- الأفراد المرنون يعترفون بأخطائهم ويتقبلون تصحيح الآخرين لآرائهم خصوصا إذا كانوا أكثر خبرة منهم، إضافة لشكرهم لهم. (خالد جلال محمد، 1997، 71)

- لا يستمرون في العمل الذي يقومون به بأساليب ثابتة محدودة الأفكار، بل يقومون بتغيير هذا الأساليب الثابتة .(أديب الخالدي، 2002، 62)

- حين مواجهتهم للمشاكل، يلتمسون الوسائل لحل هذه المشكلات، بدلا من أن يعتمدوا على وسائلهم القديمة، كما تجدهم يرغبون في التعلم والتغير وتجريب الجديد بإستمرار. (سامي ملحم، 2001، 30)

نلاحظ مما سبق تباين سمات كل من الأفراد المتصلبين والمرنين وكذا إختلافهم في تناولهم ومعالجتهم للمواضيع والمواقف، وهذا نابع عن تمايز الكيفية التي يفكر بها كل من أفراد الصنفين ومعتقداتهم التي تكون تفكيرهم، وهذا كله ينعكس في اختلاف النواتج والاستجابات المترتبة عن هذه المعالجة المعرفية بقطبيها.

3- تعريف الإحتراق النفسي: عرّف "سيدمان" و"زاجر" الاحتراق النفسي على أنه ظاهرة سلبية من الاستجابات للضغط المصاحب للعمل وعملياته والطلاب ونقص عمل الإدارة. (الرافعي ومحمد فرحان، 2010، 306)

وقد ذهب عسكر(2005، 182) إلى أن الاحتراق النفسي هو مجموعة من المظاهر السلبية منها على سبيل المثال التعب، الإرهاق، الشعور بالعجز، وفقدان الاهتمام بالآخرين الشك في قيمة الحياة والعلاقات الاجتماعية والسلبية في مفهوم الذات.

ومن خلال ماسبق نرى أن الاحتراق النفسي هو حالة نفسية مركبة من مجموعة أعراض سلوكية وجسدية وعلائقية وموقفية تصيب الفرد العامل نتيجة تعرضه لضغوطات مستمرة في بيئة عمله تعود بالسلب على ذاته وعلى عمله ومع من حوله.

4-أسباب الاحتراق النفسي :

يصف "جمعة يوسف"(2006) أسباب الاحتراق النفسي بأن أغلبها مرتبط ببيئة العمل وما تتيحه من فرص تساعد على تعظيم مستويات الضغوط والإحباط والقهر لفترات طويلة من الزمن، وفي المقابل تكون المكافآت ضئيلة لمواجهة كل هذه الأسباب ويمكن تلخيص هذه الأسباب في ما يلي :

- عبء العمل الزائد.
- المهام البيروقراطية المتزايدة.
- الأعمال الكتابية.
- التواصل الضئيل والمردود الضعيف.
- نقص المكافآت وغياب الدعم. (نشوة كرم، 2007، 21)

إضافة إلى الأسباب التي ذكرها "سيد يوسف جمعة" هناك أسباب أخرى متعلقة بالفرد وشخصيته وسماته وخصائصه .

أ.**الشخصية:** ويعرفها "عمار كشرود" في معجمه بأنها تشير إلى الخصائص والسمات التي تتوافر في تركيب بنيان وكيان الشخص. (كشرود، 1994، 260)

ويمكن تصنيف الأفراد إلى نمطين من أنماط الشخصية :

- **نمط (أ):** أكثر قابلية للضغوط، يحب أن ينجز أكبر قدر من الأعمال في أقصر مدة ممكنة ولديه مبالغة في طموحاته ويحب سباق الزمن.

- **نمط (ب)**: عكس النمط (أ) لديه ثقة وهدوء ويأخذ الأمور ببساطة.

ب.**الجنس**: يعد عامل الجنس من ذكور وإناث من خصائص الشخصية المؤثرة في دراسة ضغوط العمل، ولاسيما مع زيادة معدلات دخول الإناث في سوق العمل، ومحدودية الدور الوظيفي الذي يسمح لها به، ناهيك عن التفرقة في التعامل كونها إمرأة عند الترقية أو اختيارها لمناصب عليا .(عبد الرحمان، 1998، 257)

ت.**الحالة النفسية والبدنية**: لها دور في وجود الضغوط المهنية كعامل إستعداد وتهيأ للإصابة النفسية والعقلية، وكذا الأمراض المزمنة سيكوسوماتيك.(المرجع السابق، 229)

ومما سبق نفهم أن الاحتراق النفسي ينشأ عن تفاعل جملة من الأسباب تتحد لتسهم في حدوثه.

5– مستويات الاحتراق النفسي:

أشار"سبانيول"(1979) إلى أن الاحتراق النفسي مشاعر إرتبطت بروتين العمل ، وقد حدد له ثلاث مستويات هي :

أ– **إحتراق نفسي معتدل**: وينتج عن نوبات قصيرة من التعب والقلق والإحباط والتهيج.

ب– **إحتراق نفسي متوسط**: ينتج عن نفس الأعراض السابقة، ولكنها تستمر لمدة أسبوعين على الأقل .

ت– **إحتراق نفسي شديد**: ينتج عن أعراض جسمية مثل القرحة وآلام الظهر، نوبات الصداع الشديدة وليس غريبا أن يشعر العاملون بمشاعر إحتراق نفسي معتدلة ومتوسطة من حين لآخر، ولكن عندما تلح هذه المشاعر وتظهر في شكل أمراض جسمية ونفسية مزمنة عندئذ يصبح الاحتراق مشكلة خطيرة.(منى علي بدران، 1997، 58)

الجانب التطبيقي:

1– منهج الدراسة: نرى أن المنهج الوصفي يتناسب وأهداف هذه الدراسة متبعين التفصيل التالي:

- المنهج الوصفي الاستكشافي للكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- المنهج الوصفي الارتباطي للتعرف عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي (التصلب/المرونة) والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- المنهج الوصفي المقارن لمعرفة هل لعامل الجنس وتخصص مادة التدريس والخبرة المهنية لأستاذ التعليم المتوسط أثر على درجات الاحتراق النفسي.

2- **أدوات الدراسة:** أستخدم في الدراسة الحالية أداتين لجمع البيانات وهما:

2-1- مقياس الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة):

أعد هذا المقياس الدليمي(2013)، يتكون المقياس من 33 بندا يقيس أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي، يجاب عنه وفق سلم ليكرت الخماسي بالبدائل التالية: (بشكل كبير جدا، بشكل كبير، بشكل متوسط، بشكل قليل، بشكل قليل جدا) حيث تعطى(5) درجات على البديل بشكل كبير جدا، و(4) درجات على البديل بشكل كبير، و(3) درجات على البديل بشكل متوسط، ودرجتان(2) على البديل بشكل قليل، ودرجة واحدة(1) على البديل بشكل قليل جدا.

*** وصف سيكومترية مقياس الأسلوب المعرفي (التصلب/المرونة):**

أ–الصدق: طبق على هذا المقياس صدق الاتساق الداخلي على عينة من طلاب الجامعة(ن=377) حيث تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للاستبيان بين: 0.18 – 0.56.

ب–الثبات: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وقدر معامل إتساق البنود لألفا كرونباخ عند أسلوب المرونة المعرفي(0.80)، وأسلوب التصلب المعرفي(0.76)، هذه النتيجة تؤكد أن المقياس على قدر كبير من الثبات. (رندة محمد، 2017، 50-53)

ويتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها، أن مقياس أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي، يتميز بشروط سيكومترية مقبولة تجعلنا نطبقه باطمئنان.

2-2- مقياس الاحتراق النفسي :

أعد هذا المقياس سيدمان وزاجر(1986)Seidman & Zager وقام عادل عبد الله محمد(1994) بتعريبه وتقنينه على البيئة العربية، ويتكون هذا المقياس من إحدى وعشرين(21)بند، يجاب عنه وفق سلم ليكرت الخماسي بالبدائل التالية:(لا تنطبق إطلاقا، لا تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما، تنطبق بدرجة كبيرة ، تنطبق تماما) حيث تعطى(5) درجات على البديل لا تنطبق إطلاقا، و(4) درجات على البديل لا تنطبق بدرجة كبيرة، و(3) درجات على البديل تنطبق إلى حد ما، ودرجتان (2) على البديل تنطبق بدرجة كبيرة، ودرجة(1) على البديل تنطبق تماما، باستثناء البنود التي تحمل أرقام(1، 3، 5، 8، 10، 16، 17، 19) فتمثل عكس التدريج السابق.

***وصف سيكومترية مقياس الاحتراق النفسي :**

أ-**الصدق** : طبق على هذا المقياس الصدق التميزي بطريقة المقارنة الطرفية على عينة من المعلمين قدرها(44)، فكانت للمقياس القدرة على التمييز بين الفئتين العليا والدنيا للدرجات لكل من المعلمين ذوي الدرجات العليا للاحتراق النفسي والمعلمين ذوي الدرجات الدنيا للاحتراق النفسي: قيمة "ت" المقدرة بـ(9.91) ودالة احصائيا، يتبين من قيمة "ت" أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين من المعلمين في الاحتراق النفسي، وكذلك طبق الصدق العاملي للمقياس وأوضحت نتائجه وجود أربعة عوامل تتشبع عليها بنود المقياس وهي عدم الرضاء الوظيفي، وتراوحت معاملات التشبع فيه(0.57-079)، والضغوط المهنية، وتراوحت معاملات التشبع فيه(0.39-0.66)، وانخفاض مستوى المساندة الإدارية، وتراوحت معاملات التشبع فيه (0.39-0.61)، والاتجاه السلبي نحو التلاميذ وتراوحت معاملات التشبع فيه(0.34-0.76). النتائج الأخيرة للصدق تجعلنا نثق بالمقياس ونعتمده لجمع البيانات.

ب- **الثبات:** تم حساب الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بزمن يقدر بـ: ثلاثة أسابيع على عينة قدرها(44) معلم وكان معامل الارتباط بين التطبيقين يقدر بـ: 0.83

هذه النتيجة تؤكد أن المقياس على قدر كبير من الثبات. وتم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية لبنود المقياس وكان معامل الارتباط بين البنود الفردية والبنود الزوجية للمقياس0.79 بعد التعديل. (نشوة كرم، 2007، 101-105)

ويتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها، أن مقياس الاحتراق النفسي، يتميز بشروط سيكومترية مقبولة تجعلنا نطبقه باطمئنان.

3-عينة ومجتمع الدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في كافة أساتذة التعليم المتوسط بولاية الوادي. أما المجتمع المتاح فهو(237)أستاذ وأستاذة يدرسون في مرحلة التعليم المتوسط بسبع(07) مؤسسات تربوية بولاية الوادي، وتكونت عينة الدراسة من(117) أستاذ وأستاذة بنسبة (49%).

جدول(01): توزيع العينة حسب الجنس وتخصص مادة التدريس والخبرة المهنية

مادة التدريس / الخبرة المهنية	تخصص علمي				تخصص أدبي			
	الذكور		الإناث		الذكور		الإناث	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من10سنوات	12	10.26	14	11.97	08	6.84	20	17.09
من10 إلى20 سنة	05	4.27	11	9.40	02	1.71	17	14.53
أكثر من 20 سنة	09	7.69	01	0.85	08	6.84	10	8.55
المجموع	26	22.22	26	22.22	18	15.39	47	40.17
	ت= 52		%44.44		ت= 65		%55.56	

4- الأساليب الاحصائية المعتمدة لمعالجة فرضيات الدراسة :

-اختبار كا^2 للكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

-معامل الارتباط الثنائي الاعتباري بوينب بايسيريال Point Biserial Correlation Coefficient للتعرف عن العلاقة بين أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي.

-اختبار"ت" T_{test} لعينتين مستقلتين، للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات الجنس(ذكور/إناث)، مادة التدريس(علمية/أدبية).

-اختبار "ف" لتحليل التباين الأحادي ANOVA للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات مراحل الخبرة المهنية للأساتذة.

5- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

5-1-**عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:** يتميز أغلبية أساتذة التعليم المتوسط بمستوى احتراق نفسي مرتفع.

جدول(02):دلالة الاختلاف بين مستويات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط

مستويات الاحتراق النفسي	ت	%	قيمة كا^2	df	الدلالة الاحصائية
الاحتراق النفسي المرتفع	60	51	20.67	2	دالة عند $\alpha = 0.01$
الاحتراق النفسي المعتدل	20	17			
الاحتراق النفسي المنخفض	37	32			
المجموع	117	100			

قيمة كا^2 المجدولة 9.21

يتبين من الجدول(02): أن الاختلاف بين مستويات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، اختلاف جوهري ودال احصائيا، وهذا واضح من خلال التكرار والنسبة المعتبرة لأساتذة التعليم المتوسط التي تفوق النصف بمستوى الاحتراق النفسي المرتفع المقدر بـ:60 بنسبة51%، بالمقابل نجد تكرار أساتذة التعليم المتوسط بمستوى

الاحتراق النفسي المنخفض المقدر بـ:37 بنسبة 32%، أما تكرار أساتذة التعليم المتوسط بالمستوى المعتدل للاحتراق النفسي المقدر بـ:20 بنسبة 17%.

5-2-**عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:** توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

جدول(03):دلالة الارتباط بين أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي

المتغيرات		العينة n	المتوسط الحسابي $\bar{X}$	الانحراف المعياري S	معامل الارتباط الثنائي r_{pd}	قيمة t_C	df	الدلالة الاحصائية
الاحتراق النفسي	المتصلبون	58	57.86	11.97	-0.02	-0.23	94	غير دال
	المرنون	38	58.42					

قيمة t_t المجدولة (1.99)

يتبين من الجدول(03): أن الفارق بين المتوسط الحسابي للمتصلبين معرفيا(57.86) في الاحتراق النفسي، والمتوسط الحسابي للمرنيين معرفيا(58.42)، أسفر على معامل ارتباط ثنائي قدره:(0.02-)غير دال احصائيا، وهذا يدل على أن أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي غير مرتبط بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، أي أن الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط مرتبط بعوامل أخرى غير أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي.

5-3-**عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق بين الذكور والاناث من أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي.

جدول(04): دلالة الفروق بين متوسطي درجات الجنسين من أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي

المتغير		العينة n	المتوسط الحسابي $\bar{X}$	الانحراف المعياري S	متوسط الفروق	قيمة f لتجانس التباين	قيمة t_c	df	الدلالة الاحصائية
الاحتراق النفسي	ذكور	44	57.5	12.47	0.66	0.32	0.29	115	غير دال
	إناث	73	56.84	11.25		غير دال			

قيمة t_t المجدولة (1.98)

يتبين من الجدول(04) أن متوسط الفروق بين درجات الذكور(57.5)= $\bar{X}$ ودرجات الاناث من أساتذة التعليم المتوسط(56.84)= $\bar{X}$ على مقياس الاحتراق النفسي (0.66) غير دال إحصائيا، مما يدل على أن اختلاف الجنس(ذكور- إناث)لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس الاحتراق النفسي لأساتذة التعليم المتوسط.

5-4-**عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة:** لا توجد فروق بين مدرسي المواد العلمية ومدرسي المواد الأدبية من أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي.

جدول(05): دلالة الفروق بين متوسطي درجات مدرسي المواد العلمية ومدرسي المواد الأدبية من أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي

المتغير		العينة n	المتوسط الحسابي $\bar{X}$	الانحراف المعياري S	متوسط الفروق	قيمة f لتجانس التباين	قيمة t_c	df	الدلالة الاحصائية
الاحتراق النفسي	علمية	52	55.62	11.58	-2.64	0.39	-1.22	115	غير دال
	أدبية	65	58.26	11.70		غير دال			

قيمة t_t المجدولة (1.98)

يتبين من الجدول(05) أن متوسط الفروق بين درجات أساتذة المواد العلمية(55.62)= $\bar{X}$ ودرجات أساتذة المواد الأدبية(58.26)= $\bar{X}$ على مقياس الاحتراق النفسي(2.64-) غير دال إحصائيا، مما يدل على أن اختلاف أساتذة

المواد(علمية- أدبية)لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس الاحتراق النفسي لأساتذة التعليم المتوسط.

5-5-**عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة:** لا توجد فروق بين مراحل الخبرة المهنية(أقل من 10 سنوات/ من 10 إلى 20 سنة/ أكثر من 20 سنة) لدى أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي.

جدول(06): دلالة الفروق بين متوسطات درجات مراحل الخبرة المهنية لدى أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة (f) المحسوبة	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	77.64	2	38.82	0.28	غير دالة
داخل المجموعات	15727.5	114	137.96		
التباين الكلي	15805.15	116	/		

قيمة f_t المجدولة (3.08)

يتبين من الجدول(06) أن الفروق بين متوسطات درجات مراحل الخبرة المهنية للأساتذة على مقياس الاحتراق النفسي من خلال اختبار تحليل التباين الأحادي المتمثل في قيمة(f) المقدرة بـ:(0.28) غير دالة إحصائيا، مما يدل على أن الاختلاف في مراحل الخبرة المهنية(أقل من10سنوات/ من10 إلى20 سنة/ أكثر من20 سنة)لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

6-تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

6-1-**تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:**

تنص هذه الفرضية على الآتي : "يتميز أغلبية أساتذة التعليم المتوسط بمستوى احتراق نفسي مرتفع".

تبين من خلال عرض النتائج المبينة في الجدول(02) أن الاختلافات بين مستويات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط اختلاف جوهري ودال احصائيا، وهذا واضح من خلال التكرار والنسبة المعتبرة لأساتذة التعليم المتوسط التي تفوق النصف بمستوى الاحتراق النفسي المرتفع المقدر ب60 بنسبة 51% .

مما يؤكد انتشار هذه الظاهرة السلبية بين الأساتذة داخل المحيط المدرسي بصورة مقلقة بسبب الضغوط الكثيرة التي يتعرض لها العاملون في مهنة التدريس مما يؤثر على آدائهم.

وجاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج عدة دراسات منها: دراسة ماتهيوز(1990) التي درست الاحتراق النفسي لدى العاملين في المهن التالية: الخدمات الاجتماعية والتدريس، الخدمات الصحية، الخدمات البنكية، والخدمات البريدية والصناعية. وقد أبرزت نتائج هذه الدراسة أن العاملين في الخدمات الاجتماعية والتدريس هم أكثر احتراقا من الناحية النفسية من زملائهم العاملين في المهن الأخرى.

ودراسة الوابلي(1995) التي هدفت الى التعرف على مستويات الاحتراق النفسي في مدينة مكة المكرمة، فقد أكدت النتائج أن معلم التعليم العام يتعرض إلى ظاهرة الاحتراق النفسي بدرجة عالية في بعد نقص الشعور بالانجاز وتباين في درجات بعد الاجهاد الانفعالي من متوسط الى مرتفع خاصة في المجالات التالية وهي(دور الآباء ، التنظيم المدرسي، طبيعة وظيفة التعليم، السلوك المزعج لبعض التلاميذ، المناهج الدراسية). (الوابلي، 1995، 16-19)

كذلك دراسة مقابلة(1996) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مركز الضبط والاحتراق النفسي بالمرحلة الثانوية بالأردن، وتوصلت النتائج الى أن هناك علاقة إرتباطية بين مركز الضبط الخارجي وظاهرة الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات وأن المعلمين أظهروا توجها خارجيا أكبر في التحكم بسلوكياتهم وأنهم يشعرون بالاحتراق النفسي بدرجة مرتفعة.(محمد الخطيب، 2007، 13)

ونجد أيضا العديد من الدراسات التي درست ظاهرة الاحتراق النفسي عند المعلم وجاءت نتائجها متوافقة مع نتائج هذه الفرضية الأولى مع تسليط الضوء على أبعاد ومصادر وأسباب نشوء هذه الظاهرة لدى المعلم(ضغوط العمل، علاقة المعلم بتلاميذه علاقة المعلم بالادارة، الرضا المهني، الاجهاد الانفعالي، الشعور بالانجاز ، ضعف برامج الاعداد...) مثل دراسة روتير وزملائه(1983)، ودراسة ديوك(1984)، ودراسة علي عسكر وآخرون (1984). وعليه نقبل بهذه الفرضية.

6-2-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على الآتي: "توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط".

تبين من خلال عرض النتائج المبينة في الجدول(03) أن الفارق بين المتوسط الحسابي للمتصلبين معرفيا (57.86) في الاحتراق النفسي والمتوسط الحسابي للمرنين معرفيا (58.42)، وباستخدام معامل الارتباط الثنائي الاعتباري (بوينب بايسيريال) لدراسة درجة العلاقة بين الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) بالاحتراق النفسي، تحصلنا على (0.02-) وهو غير دال احصائيا، أي عدم تحقق الفرضية الثانية، وهذا يدل على أن أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي غير مرتبط بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط مما يؤكد أن الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط مرتبط بعوامل أخرى غير أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة عبد الحليم غريب(2012) التي هدفت إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة بين الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى عينة من طلبة علم النفس بجامعة ورقلة، التي توصلت نتائجها إلى أنه لاتوجد علاقة بين الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) واستراتيجيات مواجهة الضغوط. وكذلك دراسة الخطيب(2007) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة مابين الاحتراق النفسي ومرونة الأنا لدى المعلمين في

قطاع غزة، حيث أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود إرتباط مابين الاحتراق النفسي ومرونة الأنا. (الرافعي ومحمد فرحان، 2010، 316).

وعدم تحقق الفرضية يشير كما ذكرنا سابقا بأن هناك عوامل أخرى مرتبطة بظاهرة الاحتراق النفسي غير أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي، ومن بين هذه العوامل التي تناولتها بعض الدراسات عامل(ضغوط العمل، وعدم الرضا الوظيفي، والبيئة الصفية سمات الشخصية..) مثل دراسة هيبس ومالبين(1991)، ودراسة عودة(1998)، ودراسة كونيرت(1998)، ودراسة عماد عبد الحميد موسى الرز(2009). وعليه لا نقبل بهذه الفرضية.

6-3-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على الآتي: "لاتوجد فروق بين الذكور والاناث من اساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي".

تبين من خلال عرض النتائج المبينة في الجدول(04) أن متوسط الفروق بين درجات الذكور(57.5)= $\overline{X}$ ودرجات الاناث من أساتذة التعليم المتوسط(56.84)= $\overline{X}$على مقياس الاحتراق النفسي (0.66) غير دال إحصائيا، مما يدل على أن اختلاف الجنس(ذكور- إناث)لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس الاحتراق النفسي لأساتذة التعليم المتوسط. أي أن جنس الأستاذ ليس له تأثير في تحديد درجة الاحتراق النفسي وأن الذكور والاناث لهم ضغوط ومشاكل وأسباب مشتركة تؤدي الى حدوث هذه الظاهرة عندهم بغض النظر عن جنسهم. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة عبد الله عادل(1995) التي درست بعض سمات الشخصية والجنس والخبرة وأثرها على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين، وكانت نتائجها متوافقة مع دراستنا في متغير الجنس بأنه لاتوجد فروق بين المعلمين والمعلمات في الاحتراق النفسي.(زيني حجي، 2009، 93) وكذلك دراسة الطحاينة وعيسى(1996) التي هدفت الى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية في الأردن وأثر كل من متغيرات الجنس

والعمر والمؤهل العلمي ونوع المدرسة والخبرة وعدد الطلاب والسلوك القيادي للمدير.التي توصلت إلى نفس النتيجة أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس والعمر والخبرة في درجة الاحتراق النفسي.(محمد الخطيب،2007، 12)، وكذلك دراسة عودة(1998)، ودراسة كونيرت(1998)، ودراسة العبيدي ونغم محمود(1999) التي أظهرت نتائجهم على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث لدى معلمي التدريس في الاحتراق النفسي.

وهذا يعني أن عدم الإختلاف بين الجنسين راجع إلى أن كلا الجنسين لديهم نفس درجة الاحتراق النفسي وهذا ما أوضحه متوسط الفروق للذكور والإناث في درجات قياس الاحتراق النفسي ويرجع كما ذكرنا سابقا أن للجنسين نفس الضغوط والهموم والمشاكل والأسباب والمثيرات التي تؤدي الى الاحتراق النفسي في البيئة التعليمية، ومنه نقبل بهذه الفرضية.

6-4-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية على الآتي: "لا توجد فروق بين مدرسي المواد العلمية ومدرسي المواد الأدبية من أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي".

تبين من خلال عرض النتائج المبينة في الجدول(05) أن متوسط الفروق بين درجات أساتذة المواد العلمية(55.62)= $\overline{X}$ ودرجات أساتذة المواد الأدبية(58.26)= $\overline{X}$ على مقياس الاحتراق النفسي(2.64-) غيردال إحصائيا، مما يدل على أن اختلاف أساتذة المواد(علمية- أدبية) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس الاحتراق النفسي لأساتذة التعليم المتوسط. وهذا راجع لعدم وجود تأثير لمتغير طبيعة المادة وتخصص الأستاذ على درجة الاحتراق النفسي لديه أي أن ضغوط العمل وأسباب ومثيرات الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط لاترتبط بنوع المادة العلمية التي يقدمها الأستاذ بقدر ارتباطها بمتغير مستوى المؤهل العلمي الذي يحمله الأستاذ الذي تناولته العديد من الدراسات، وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة مصطفى(2004) التي هدفت الى

التعرف على درجة الارهاق النفسي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والمهنية منها متغير طبيعة المادة، وبينت نتائجها بعدم وجود فروق دالة في جميع انواع الارهاق النفسي والدرجة الكلية، تعزى لنوع المعلم وطبيعة المادة التي يدرسها.(الرافعي ومحمد فرحان، 2010، 315). ومنه نقبل بهذه الفرضية

6-5-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية على الآتي: "لا توجد فروق بين مراحل الخبرة المهنية(أقل من10 سنوات/ من10 إلى20 سنة/ أكثر من20 سنة) لدى أساتذة التعليم المتوسط في الاحتراق النفسي".

تبين من خلال عرض النتائج المبينة في الجدول(06) أن الفروق بين متوسطات درجات مراحل الخبرة المهنية للأساتذة على مقياس الاحتراق النفسي من خلال اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات مراحل الخبرة المهنية للأساتذة، المتمثل في قيمة(f) المقدرة بـ:(0.28) غير دالة إحصائيا، مما يدل على أن الاختلاف في مراحل الخبرة المهنية(أقل من10سنوات/ من10 إلى20 سنة/ أكثر من20 سنة) لا يؤدي إلى التباين في درجات قياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

ويرجع عدم وجود اختلاف في مراحل الخبرة المهنية بمستوى درجات قياس الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط إلى أن متغير الخبرة المهنية لا يرتبط مباشرة بدرجة قياس الاحتراق النفسي لدى الأستاذ وبذلك لا يتم تحديد أو التنبؤ بهذه الظاهرة لدى الأساتذة من خلال مراحل خبرتهم المهنية، والقول بأنها مرتبطة بمتغيرات وأسباب أخرى داخلية وخارجية مثل سمات الشخصية، وضغوط العمل، وعدم الرضا الوظيفي وعلاقة الأستاذ بالتلاميذ والادارة، وقدرته على مواكبة تطورات ومتطلبات المهنة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع عدة دراسات أخرى مثل دراسة الطحاينة وعيسى(1996) التى هدفت للكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية في

الأردن وأثر بعض المتغيرات، من بينها الخبرة المهنية، وخلصت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة تعزى الى الجنس والعمر والخبرة.(جواد الخطيب، 2007، 12) ودراسة عودة (1998)، التي خلصت نتائجها بأنه لا يوجد تأثيرات لمتغيرات(العمر الجنس، الحالة الاجتماعية، الخبرة) على كل من الاحتراق النفسي وضغوط العمل.(سماهر، 2010، 61)

وكذلك دراسة الخطيب(2007) والتي هدفت الى التعرف على العلاقة مابين الاحتراق النفسي ومرونة الأنا لدى المعلمين في قطاع غزة، باستخدام مقياس الاحتراق النفسي ل"سيدمان وزاجر" وهو نفس المقياس المستخدم في دراستنا، فكانت نتائج دراسته بعدم ظهور فروق دالة على متغير الخبرة.(الرافعي ومحمد فرحان، 2010، 315) ومنه نقبل بهذه الفرضية.

7-خلاصة نتائج الدراسة واقتراحات:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى درجة الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط أولا ثم العلاقة بين الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) والاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة ثانيا.

ودلت النتائج المتحصل عليها أن أغلبية أساتذة التعليم المتوسط يتميزون بمستوى احتراق نفسي مرتفع، وهذا ما أكدته الفرضية الأولى كفرضية استكشافية لمتغيرات الدراسة، وأثبتت نتائج الفرضيات المتوصل إليها بعد إجراءات الاستبيانات المتمثلة في مقياس الأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة)، ومقياس الاحتراق النفسي على أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أسلوب التصلب مقابل المرونة المعرفي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

كما دلت النتائج أيضا على :

- عدم وجود اختلاف في درجات قياس الاحتراق النفسي باختلاف الجنس.

– عدم وجود اختلاف في درجات قياس الاحتراق النفسي باختلاف مادة التخصص (علمية/أدبية).

– عدم وجود اختلاف في درجات قياس الاحتراق النفسي باختلاف الخبرة المهنية(أقل من10 سنوات/ من 10 إلى 20 سنة/ أكثر من20 سنة).

ومن خلال النتائج المذكورة سابقا يمكن القول أن الأسلوب المعرفي (التصلب/المرونة) لا يرتبط بظاهرة الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، وإن كنا نرى أن له أثر في تحديد مدى نجاح الأستاذ في تغيير وتطوير سيرورة آدائه التربوي والبيداغوجي–لأنه يقصد به كيفية إدراك أستاذ التعليم المتوسط للعلاقات والاتجاهات والآراء المختلفة ومعالجته للمواقف التي يتعرض لها– وله أهمية كبيرة في النجاح المهني والشخصي والاجتماعي للأستاذ مما يساعد على تحقيق أهداف وغايات المنظومة التربوية.

وكذلك من خلال هذه النتائج يمكننا القول بأن إنتشار ظاهرة الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، وإرتفاع درجة مستوى الاحتراق لديهم، تعد من العوامل السلبية المؤثرة على سيرورة العملية التعليمية التعلمية، وعلى آداء الأستاذ ونجاحه ونجاح المنظومة التربوية وتطورها. وأن تسليط الضوء على هذه الظاهرة السلبية للوقوف على أسبابها وكيفية الوقاية منها أو علاجها ضرورة ملحة لدراسات علمية مستقبلية.

ومن بين الاقتراحات الممكن الخروج بها من هذه الدراسة :

- القيام بدراسات تتناول الأسلوب المعرفي بأقطابه المتعددة وخاصة قطبي (التصلب/المرونة) على الأساتذة للمساعدة على بناء إختبار يتم من خلاله انتقاء وتكوين الأساتذة الجدد والمتربصين.

- إنجاز المزيد من الدراسات المتناولة للأسلوب المعرفي(التصلب/المرونة) داخل البيئة التعليمية نظرا لإفتقار المكتبة العربية عموما لهذا النوع من الدراسات.

- ربط الأساليب المعرفية والاحتراق النفسي لدى الأستاذ بمتغيرات أخرى كالمرافقة نوعية برامج التكوين(نظرية/ميدانية)، البرنامج والمنهاج، البيئة الصفية.....
- ربط الاحتراق النفسي بأساليب معرفية أخرى مثل(الاستقلال/الاعتماد على المجال الادراكي)، (التروي /الاندفاع)، (التركيز/السطحية).....
- إعداد برامج إرشادية لأساتذة التعليم المتوسط للتخفيف من الاحتراق النفسي.

قائمة المراجع

أديب، محمد خالد.(2002). *سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي*. عمان: دار وائل.

بدران، منى محمد علي.(1997). *الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية*. جامعة القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية.

بن أحمد، عبد الرحمان محمد هيجان.(1998). *ضغوط العمل منهج شامل لدراسة الضغوط مصادرها ونتائجها وكيفية إدارتها*. الرياض: معهد الإدارة العامة.

حماد، رندة محمد.(2017). *الأسلوب المعرفي(التصلب-المرونة) لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقته بمعالجة المعلومات* (رسالة ماجستير، جامعة القدس). استرجعت من:
https://dspace.alquds.edu/handle/20.500.12213/2926

خالد، أحمد جلال محمد.(1997). *علاقة الأسلوب المعرفي وبعض متغيرات الشخصية بسلوك اتخاذ القرار لدى المديرين في الصناعة* (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس). استرجعت من:
https://www.google.es/search?source=univ&tbm=isch&q

الخطيب، محمد جواد.(2007). *الاحتراق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين الفلسطينيين*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثالث. غزة: الجامعة الإسلامية.

الرافعي، يحي عبد الله والقضاة، فرحان محمد.(2010).مستويات الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية المعلمين بأبها في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2(2). مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

زيني، مشكوحجي الحراقي.(2009).دراسة مقارنة في الاحتراق النفسي لدى تدريس كلية التربية الرياضية. *مجلة الرافدين للعلوم الرياضية*، 52(15). العراق: جامعة الموصل.

سامي، محمد ملح.(2001). *الإرشاد والعلاج النفسي (الأسس النظرية والتطبيقية)*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الطيب، عمار كشرود.(1994).*معجم مصطلحات علم النفس الصناعي والتنظيمي والإدارة*. ليبيا: دار الكتب الوطنية.

عبد اللطيف، أحمد وحيد.(2001).*علم النفس الاجتماعي*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد المجيد، محمد المصري.(1994). *أثر الجنس والأسلوب المعرفي (التصلب/المرونة) على التوافق الشخصي والاجتماعي عند طلبة الجامعة* (رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية).

https://theses.ju.edu.jo/Show_Abstract.aspx?par1=JUA0439492?Page=14

عسكر، علي.(2005 أ). *الأسس النفسية للسلوك في مجال العمل السلوك التنظيمي المعاصر*. الجزائر: دار الكتاب الحديث.

عمار، نشوة كرم ودردير، ابوبكر.(2007). *الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ+ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات* (رسالة ماجستير، جامعة الفيوم). استرجعت من

https://books.google.dz/books?id=5n_ZDwAAQBAJ&pg=PA109&lpg=PA109&dq

محي، سوسن شاكر.(2008). *اضطرابات الشخصية(أنماطها وقياسها)*. عمان: دار صفاء للنشر.

مسلم، سماهر عياد.(2010). *ظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين الإداريين العاملين في وزارة التربية والتعليم العالي بقطاع غزة* (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في غزة). استرجعت من:

https://download-library-pdf-ebooks.com/29126-redirect

ميسون، سميرة.(2011). *الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدي متربصي مؤسسات التكوين المهني* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة منتوري، قسنطينة.

هواري، أحلام.(2014). *الاحتراق النفسي لدى مستشارين التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في ضوء بعض المتغيرات* (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.

الوابلي، محمد سليمان.(1995). الاحتراق النفسي ومستوياته لدى معلمي التعليم العام بمدينة مكة المكرمة في ضوء مقياس ماسلاك المعرب. *سلسلة البحوث بمركز البحوث التربوية والنفسية*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.